كلية التربية
المجلـــة العلمـــية
====

الأسس المعيارية لاختيار القيم التربوية ، ووضع الأهداف التربوية لمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية
" دراسة تحليلية تقويمية للأهداف والقيم التربوية"

إعـــــداد
د. زينب زيود
كلية التربية – جامعة دمشق

﴿ المجلد الثامن والعشرون – العدد الثاني – أبريل ٢٠١٢ ﴾

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التوصل لتحديد الأسس والمبادئ المعيارية ممكنة التطبيق في مجال وضع (اختيار) القيم التربوية، وصوغ بنود الأهداف التربوية العامة والخاصة لمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية.

ولتحقيق الهدف من الدراسة تم تصميم استبانة لتحديد الأسس والمبادئ المعيارية لاختيار القيم التربوية التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية، وتم عرض هذه الاستبانة على عدد من المحكمين، وبعد الإطلاع على ملاحظاتهم وآرائهم حول إستبانة الأسس والمبادئ تم الأخذ بمعظم هذه الملاحظات ، وبناء عليها تم إجراء عدد من التعديلات على قائمة الأسس المعيارية لاختيار القيم ووضع الأهداف.

وتم التوصل بالنتيجة إلى وضع قائمة الأسس المعيارية المحكمة لاختيار القيم التربوية ولوضع بنود الأهداف التربوية، والتي يمكن اعتبارها منهجا يساعد في تحديد الأهداف التربوية وتبويبها وتنظيمها في إطار شمولي يحررها من التكرار دون إغفال بعضها أو طغيان جانب من جوانبها على الجوانب الأخرى ، وخلصت الدراسة إلى العديد من المقترحات من أهمها ضرورة توضيح دور القيم كأساس تبنى عليه الأهداف التربوية العامة والخاصة بالمراحل التعليمية كغاية يتطلع إليها المجتمع.

Summery

This study aims to reach fixing the standard principles and basis which are possible to be applied in the field of putting (selecting) the educational values and formulating the terms of the general and private educational aims for the pre-university educational stages in Syria.

For achieving the aim of this study , a questionnaire has been made to define the standard principles and basis for selecting the educational values upon which the educational aims are to be formulated , this questionnaire was offered to a number of determiners , after being acquainted with the determiners' remarks and opinions about the questionnaire of principles and basis , these remarks have been considered , therefore many amendments have been made upon that to the standard principles to select the values and to put the educational aims.

Finally a result has been reached for putting the list of standard principles which can determine selecting the educational values and putting the educational aims that can be considered a method that helps in determining the educational aims , to be classify thereof , to be organized in a comprehensive frame which can release it from repeating without neglecting part thereof or prevailing a side thereof on the other sides.

the study concluded many suggestions , most of which important is the necessity of clarifying the role of the values as a basis on which important on which the general and private educational aims are built in the educational levels as a purpose aimed by the society.

المقدمة

إنه لمن الأمور المسلم بها أن التربية والتعليم همـا أسـاس التنميـة الاجتماعيـة والاقتصادية المنشودة ومسايرة متطلبات التقدم التي تمليها حركة التغيير وتنعكس آثارهـا على الفرد و المجتمع فهما اللذان "يمكنان كل فرد من تنمية قدراته إنسانا و عـضوا فـي المجتمع، ومن أجل تحقيق ذلك لابد للتعلم من اتخـاذ أو رسـم أهـداف تربويـة تـسهم فـي تنميـة القـدرات علـى تلبيـة حاجـات الأفـراد ومتطلبـات المجتمـع وتطلعاتـه المستقبلية"(السيد،٢٠٠٢، ٧٠)

"وقد تغدو الممارسات التربوية السائدة في المؤسسات التعليمية المتنوعة ممارسات آلية إن لم تقم على التخطيط التربوي السليم وتوجهها مجموعة من الأهداف تدفع بها فـي اتجاهات معينة تحقق الغاية التي تنشدها العملية التربوية عامة والعملية التعليمية خاصـة" (نشواتي،١٩٩٣، ٤٧) ، ولا سيما في عصرنا الراهن حيث أصبح ينظر إلى التربية علـى أنها مشروع استثماري يتوقف نجاحه على مدى وعي القائمين على التخطيط له، وتمـثلهم الحاجات النمائية للفرد والمجتمع ورسم الأهداف الراهنة والمستقبلية المرجو تحقيقها فـي المدى المنظور.

فتحديد الأهداف هو الخطوة الأولى لأي عمل منظم في ميدان التربية تحكم مـسالكه وتبرز أولوياته، "فقد يكون هناك تنافر بين أهـداف التربيـة التـي يجـسدها التـشريع أو الإصلاحات، والأهداف التي يسعى وراءها الطلاب والأساتذة والآباء والمديرون والتربويون وسواهم. وقد يصعب على مؤسسة تربوية واحدة أن تعكس تنوعا في القيم والأهداف، وقد تظهر صراعات مشابهة فيما يتعلق بالتنظيم الداخلي ومنهاج الدراسة وطرائـق التـدريس والمواد والتقويم. لذلك وجب الاختيار بين أهداف التعليم والتعلم المختلفة وتحديدها بصورة واضحة، ومن ثم يمكن توجيه الانتقادات إلى النظام التربوي بنجاحه أو إخفاقه في غـرس القيم الأساسية، وتعليم المهارات الأساسية ، وتطوير مهارات التفكير العليا و القدرة علـى حل المشكلات، وتطوير الإبداع، والمرونة والعمل التعاوني، وتحضير الشباب لمجالات العمل الراهنة، وتهيئتهم للعمل والتعلم المستمر مدى الحياة وما إلى ذلك"(Lemétais,1997,3).

وبناء على ما سبق فإن "من الضروري بمكان تحديد الأهداف العامة والخاصة لكل نوع من أنواع التعليم ، بل لكل مرحلة من مراحله، وأيضا لكل مادة من المواد الدراسية على أن يتم ذلك في ضوء التنسيق والانسجام مع أهداف المجتمع، أي بمعنى العمل على أن يكون هناك توافق بين حاجات المجتمع وتطلعاته، وحاجات وميول ومطامح المتعلمين، كما يجب أن تصاغ الأهداف في صورة مفاهيم واتجاهات واضحة محددة" (الفنيش، ١٩٨٥، ١٣٧).

ويتم اشتقاق الأهداف والقيم عادة من الفلسفة التربوية للمجتمع، كما تحددها الوثائق الرسمية، وتشارك في هذه العملية لجان تربوية متخصصة أو جهات مركزية معينة، وقد يقتصر دورها على وضع الأهداف العامة للتربية التي تعد غايات بعيدة ونهائية لعملية التعلم في مرحلة ما، وقد يمتد عمل اللجان إلى وضع الأهداف الخاصة لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بفروعه المختلفة، والأهداف التربوية للمواد في كل مرحلة من مراحل التعليم أو حلقة من حلقاته، بحسب كل مادة ومضمونها المعرفي والقيمي، ويترك لمؤلفي الكتاب المدرسي والميدانيين تحديد الأهداف القيمية للدروس والتي تعد أهدافا قريبة.

وبالنظر لأهمية موضوع الأهداف التربوية والمكانة الخاصة التي تحتلها في العملية التربوية، فقد أجري هذا البحث حول تحديد الأسس المعيارية لاختيار القيم ووضع الأهداف التربوية لمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية.

مشكلة البحث :

"حين تفتقر الأهداف إلى التحديد أو تكون غائمة فمن الصعب وضع مقررا دراسيا أو برنامجا على نحو فعال، ولن تتوافر الأسس السليمة لاختيار المواد والمستوى وطرق التدريس" (Monger,1992,3)

وينطلق تحديد الأهداف التربوية في سورية من الهدف الأساسي للتربية الذي نص عليه الدستور، فقد حددت المادة(٢١) من الدستور الدائم للجمهورية العربية السورية الصادر بالمرسوم (١٠٨) عام /١٩٧٣/ أهداف التربية كمايلي:

"يهدف نظام التعليم والثقافة إلى إنشاء جيل عربي قومي اشتراكي ، علمي التفكير، مرتبط بتاريخه وأرضه، معتز بتراثه، ومشبع بروح النضال من أجل تحقيق أهداف أمته في الوحدة والحرية والاشتراكية، والإسهام في خدمة الإنسانية وتقدمها"

ومن هذا الهدف الغاية تنسق المؤسسات الرسمية المعنية (وزارة التربية) الأهداف العامة للتربية في سورية ، والخاصة بمراحل التعليم والمناهج والمواد.

غير أن وضع الأهداف وتبنيها فحسب غير كاف نظرا لما قد يكتنف عملية وضع الأهداف التربوية من ثغرات، فعلى الرغم من أهمية الأهداف التربوية المعتمدة في سورية كونها تمثل القيم السائدة في المجتمع السوري، وعلى الرغم من التطورات العديدة التي حدثت في تعديل هذه الأهداف، فقد ينساق واضعوا الأهداف التعليمية التي تتصدر المناهج إلى تغليب الأهداف المعرفية بحكم وضوحها و سهولة تناولها، ولهذا الانحياز أسباب متعددة من أبرزها سرعة اكتساب الأهداف المعرفية، وسهولة تقويم مردودها وتوافر الأدوات اللازمة لهذا التقويم، مقارنة بما تتطلبه الأهداف العاطفية والانفعالية التي تندرج القيم في إطارها. "وقد يعود ذلك إلى إجماع الناس على الأهداف المعرفية أكثر من إجماعهم على الأهداف الوجدانية بسبب تنوع اتجاهاتهم وقيمهم وعقائدهم. لذا تترك عملية تنشئة الجانب العاطفي والانفعالي للأسرة في كثير من الأحوال، لما يتسم به هذا الجانب من حساسية." (نشواتي،١٩٩٣، ٨٦)

ونظرا لأن الأهداف التعليمية هي المنطلق لتعليم متطور وفعال، فإن ربط بنودها بالقيم التربوية وردها إليها يشكل حجر الزاوية في تبصير المعلم والمتعلم بالهدف البعيد من العملية التربوية ، وهو إحداث تحول في شخصية المتعلم وسلوكه وفق ما يرغب فيهما المجتمع ، فبنود الأهداف تمثل طموحات قيمية تفضي إلى نتاجات تربوية محددة ومتوقعة ومبنية على مخطط قيمي واضح وشامل، وحين يعتري صوغ هذه البنود التسطح أو الاهتمام بجوانب معينة دون سواها ، أو الفوضى وعدم التنظيم في ترتيب هذه البنود تنعكس آثار ذلك على العملية التعليمية بمجملها ، وقد يرتد ذلك في مجمله إلى افتقار واضعي الأهداف لوسيلة معيارية تقويمية يلجأ إليها مصمم الأهداف حين يشتق بنودها ويصوغها، وتضمن له حدا مقبولا من الالتزام بالمبادئ والأسس السليمة في وضع الهدف وصوغه، وردّه إلى منهجية واضحة في بناء أهداف التربية بناء مترابطا شاملا يسهل عمل

المربين ويقدم لهم بوضوح مخططا شاملا لأهداف التربية ، يستند إلى الحاجات التربوية الراهنة والمستقبلية، ويضمن إلتزام المربي بالفلسفة التربوية للمجتمع كما تمليها الوثائق الرسمية كالدساتير والمنطلقات النظرية للسياسة التربوية والمصادر و المراجع التربوية الحديثة.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة هذا البحث في الحاجة إلى وجود أسس ومبادئ معيارية لوضع (اختيار) القيم التربوية التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية ، ولصوغ بنود هذه الأهداف العامة والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية.

أهمية البحث:

إن عملية بناء الأهداف التربوية من القضايا الإشكالية التي تواجهها المسيرة التربوية، فبناء الهدف التربوي يتطلب تركيزا على الأولويات التي من شأنها تحقيق ذلك التوازن الصعب بين الواقع التربوي والسعي إلى تحسينه وتطويره دون أن يترتب على تلك النقلة ما يهدد السمات المميزة للهوية الذاتية للمجتمع في حركة التطور الحتمي، والإسهام في شراكة إنسانية عادلة ومتوازنة يفرضها التطور السريع وزوال المعالم والحدود في المجتمع الإنساني الراهن، فالأهداف التربوية تسعى إلى تحقيق القيم الإنسانية المعترف بها والمجمع عليها، وهي الأداة الأكثر فاعلية في التعبير عن حاجات أي مجتمع وطموحاته وخياراته الإنسانية، وعلى الرغم من قيام عدد من الدراسات جهدت في البحث حول الأهداف التربوية وأغنت مفاهيم القيم التربوية ، إلا أن أيا منها لم تتناول بشكل واف وضع أسس معيارية محددة لاختيار القيم التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية ولصوغ بنود هذه الأهداف.

إن الملاحظات المذكورة تشير إلى أهمية البحث الذي نحن بصدده، والتي تكمن في الجوانب التالية:

- أهمية الربط بين الأهداف التربوية والقيم المنشودة التي يتطلع إليها الفرد والمجتمع.
- تعيين أسس ومبادئ معيارية لوضع القيم التربوية التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية، ولصوغ بنود الأهداف العامة والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي.

- إن تعيين أسس معيارية لوضع القيم وصوغ الأهداف التربوي يساعد في تخليص بنود هذه الأهداف من الغموض واللبس، والتماس منهج لتحديدها وتبويبها يساعد على حصرها وتنظيمها.

أهداف البحث:

يتحدد الهدف المباشر للبحث في التوصل إلى وضع قائمة شاملة يتم فيها تحديد عدد من الأسس والمبادئ المعيارية الممكنة التطبيق في مجال وضع الأهداف التربوية العامة والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية، وشروط صوغها وتبويبها وتصنيفها ، وأسس وضع(اختيار)القيم التربوية التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية.

ويضاف إلى هذا الهدف، أهداف أخرى هي الاستفادة من توجيهات المصادر والمراجع التربوية في الأسس التي يجب مراعاتها في بناء الأهداف التربوية لهذه المرحلة، وفي اختيار القيم التربوية التي يجب التركيز عليها عند بناء هذه الأهداف ، إضافة للاستفادة من ملاحظات ومقترحات وآراء المحكمين من باحثين تربويين وموجهين ومربين في هذا المجال، والتوصل إلى نتائج ومقترحات مناسبة يمكن أن يفيد منها مصممو الأهداف التربوية كلما اقتضت الحاجة إلى تطوير مناهج التعليم وأهدافه المقررة.

أسئلة البحث:

استنادا لمشكلة البحث وأهدافه تحاول هذه الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما العلاقة بين الأهداف التربوية والقيم؟

- ما القيم التربوية التي ركزت عليها الأهداف العامة للتربية في سورية ، وأهداف مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بفرعيه (العام –المهني) ؟ وما طريقة بناء وصوغ هذه الأهداف؟

- ما أسس وضع (اختيار) القيم التربوية التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية؟

- ما الأسس والمنطلقات التي يجب مراعاتها في مجال وضع بنود الأهداف التربوية العامة والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية ، وشروط صوغها وتبويبها؟

مصطلحات البحث:

- الأهداف التربوية (Educational Objectives) : وهي المحصلة النهائية للعملية التربوية ، وتعبر عن السياسة التربوية المحددة لمجتمع من المجتمعات في مرحلة من المراحل، وتشير إلى تغييرات منتظرة في سلوك المتعلم وقيمه ، وتركز أكثر على ما يتعلمه ويتبناه من قيم ، ومن تلك الأهداف(تنمية المناقب القومية أو القيم الدينية، تنمية المهارات العقلية، إعداد المواطن الصالح....)

- القيم التربوية (Educational Values) :هي مجموعة من المثل والمبادئ التي يجدر أن يتبناها الفرد والجماعة، وهي سلسلة من الخيارات التي تمليها مواقف الحياة استنادا إلى الموروث الاجتماعي أو المحاكمة العقلية أو الانفعالية، وفي ظل الظروف المحيطة التي تحكم هذه الخيارات أو الاهتمامات ، وهي التي تعكس إلى حد بعيد نظرة الفرد أو الجماعة إلى الذات وإلى الآخرين، وهذه الخيارات يمكن تعديلها وتوجيهها بالتربية نحو الخير والصالح العام.

- مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية ، وهما:

- مرحلة التعليم الأساسي (Basic Education Stage) : وهي:" مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول وحتى الصف التاسع وهي مجانية وإلزامية، الحلقة الأولى تبدأ من الصف الأول حتى الرابع والحلقة الثانية من الصف الخامس حتى التاسع" (وزارة التربية،٢٠٠٠، ١)

- مرحلة التعليم الثانوي (Secondary Education Stage): وهي: "تلي مرحلة التعليم الأساسي ،مدتها ثلاث سنوات، تبدأ من الصف الأول الثانوي وتنتهي بنهاية الصف الثالث الثانوي، وتتفرع إلى قسمين:العام – المهني".(وزارة التربية،١٩٩٤، ٢)

- قائمة الأسس المعيارية لاختيار القيم التربوية ووضع بنود الأهداف التربوية:

(The Standard Principles Of Selecting the Educational Values and Putting the Educational aims)

هي قائمة تشتمل على معظم المبادئ والأسس التي يتم بناء عليها اختيار القيم التي ينبغي أن يكتسبها المتعلم من خلال التربية المدرسية عبر مراحلها حتى يصبح ناضجا قيميا، وكذلك على أساسها يتم التماس منهج لتحديد وتبويب الأهداف العامة والخاصة بالمراحل التعليمية، مما يساعد على حصرها وتنظيمها في إطار شمولي يحررها من التكرار أو إغفال بعضها، أو طغيان جانب منها على الجوانب الأخرى.

خلفية البحث النظرية:

- أهمية الأهداف التربوية وعلاقتها بالقيم:

يتميز عصرنا الراهن بالتفجر المعرفي والتقني ، والتبدل السريع في القيم والاتجاهات، وقوة المؤثرات الوافدة تحت تأثير اتساع رقعة التواصل ، ولذلك تترتب على التربية أن تحسن تحديد أهدافها وترسمها بوضوح ، ذلك أن طبيعة العصر لا تسمح بالعفوية والارتجال في رسم السياسة التربوية وتصميم أهدافها ، لما يترتب على ذلك من هدر وضياع للجهود التربوية والموارد والوقت في مرحلة نحن أحوج ما نكون فيها إلى استغلال هذه الطاقات على الوجه الأمثل للحاق بركب التقدم .

فقد تغدو الممارسات التربوية السائدة في المؤسسات التعليمية المتنوعة "ممارسات آلية إن لم تقم على التخطيط التربوي السليم ، وتوجهها مجموعة من الأهداف تدفع بها في اتجاهات معينة تحقق الغاية التي تنشدها العملية التربوية عامة والعملية التعليمية خاصة". (نشواتي،١٩٩٣، ٤٧) ولاسيما في عصرنا الراهن حيث أصبح ينظر للتربية على أنها مشروع استثماري يتوقف نجاحه على مدى وعي القائمين على التخطيط له ، وتمثلهم الحاجات النمائية للفرد والمجتمع ، ورسم الأهداف الراهنة والمستقبلية المرجو تحقيقها في المدى المنظور. "إن عجز الدماغ المفكر للنظام التربوي المتجسد في فلسفته وسياسته وأهدافه ، عن تحديد مقاصده تحديدا واضحا ، وعن رسم أولويات وظيفية فعالة للعمل في ميادين شتى ، تستجيب لما يرجوه المجتمع في حاضره ومستقبله من النظام التربوي، يؤدي إلى تخبط واضطراب، وعندما تنضح أولويات الفلسفة التربوية والسياسةً التربوية والأهداف التربوية يصبح من اليسير نقلها إلى حيز التطبيق." (السيد، ٢٠٠٢، ٢٥) فتحديد الأهداف هو الخطوة الأولى لأي عمل منظم في ميدان التربية ، تحكم مسالكه وتبرز

أولوياته ، "فقد يكون هناك تنافر بين أهداف التربية التي يجسدها التشريع أو الإصلاحات والأهداف التي يسعى وراءها الطلاب والأساتذة والآباء والمديرون التربويون وسواهم. وقد يصعب على مؤسسة تربوية واحدة أن تعكس تنوعا في القيم والأهداف، وقد تظهر صراعات مشابهة فيما يتعلق بالتنظيم الداخلي ومنهاج الدراسة وطرائق التدريس والمواد والتقويم. لذلك وجب الاختيار بين أهداف التعلم والتعليم المختلفة وتحديدها بصورة واضحة ، ومن ثم يمكن توجيه الانتقادات إلى النظام التربوي بنجاحه أو إخفاقه في غرس القيم الأساسية ، وتعليم المهارات الأساسية ، وتطوير مهارات التفكير العليا والقدرة على حل المشكلات، وتطوير الإبداع ، والمرونة والعمل التعاوني، وتحضير الشباب لمجالات العمل الراهنة ، وتهيئتهم للعمل والتعلم المستمر مدى الحياة". (Lemétais,1997,3).

وقد حصر التربويون الأهداف في أنواع محددة،تتناسب مع ما تتركب منه الشخصية الإنسانية من أبعاد من قبيل البعد العقلي والوجداني والسلوكي والأخلاقي،بحيث تتجاوب تلك الأهداف مع تلك الأبعاد وتشكلها في قالب أو آخر."وهكذا يمكن الحديث عن أهداف روحية،وأهداف عقلية ووجدانية واجتماعية وأخلاقية. إلا أن هذه الأهداف لا يمكن أن تتحقق أو تأخذ محتواها إلا من خلال نظام من القيم تتصل كل فئة منه بجانب من جوانب الشخصية الإنسانية لتشكلها وفق نموذج معين، وتلك القيم تعود بدورها في نهاية المطاف إلى إطار مرجعي شامل تستمد منه أسسها ومقوماتها، وذلك الإطار المرجعي يعبر عنه بالفلسفة التربوية التي تعكس رؤية خاصة للكون والإنسان والحياة..."(مسعود،١٩٩٩، ٢)

إن العلاقة بين الأهداف والقيم التربوية علاقة وطيدة ، بحيث أن الأهداف تستمد مضامينها من القيم التربوية ، وقد يترتب على إهمال ربط أهداف التعليم بالقيم التربوية نتائج تربوية خطيرة، منها استئثار المعلم بالعملية التعليمية وتحديد دوره كناقل للمعرفة، وتحييد المتعلمين في هذه العملية وسلبيتهم في قاعة الدرس، أي منحهم صفة المراقب لا المشارك ، وسيادة جو من البرودة والملل لأن المتعلم لا يبصر الهدف من هذه المعارف التي تحشو ذهنه وتتبخر سريعا دون أن يكون لها أثر في إجراء تحول داخلي في شخصية أو خياراته التي تتصل بمشكلات حياته، فلا تثير اهتمامه مثلما تثيره المناقشات التي يبعثها تعليم القيم، والتي تضعه في مواجهة مباشرة مع صراع القيم وتعرفه بوجهات النظر المتعددة التي يمليها هذا الصراع ليختار قيمه الخاصة عن وعي وخبرة.

وينادي "الأساسيون" اليوم بضرورة ربط بنود الأهداف التعليمية بالقيم التربوية وردها إليها ، ويتبنون هذا الاتجاه ، فهم يرون: "أن المنطلق في تحديد الأهداف التعليمية والتعلمية يكمن في نقل القيم والمثل العليا والمحافظة على التراث الثقافي المتنامي عبر الأجيال..." (بن شرقي، ٢٠٠٣، ١١)

فثمة ارتباط واضح بين القيم والأهداف التربوية عامة والأهداف التعليمية خاصة، على الرغم من تنوع طريقة تجسيد كل منها ، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال القيم التربوية التي يمنحها كل بلد أولوية واهتمام "على سبيل المثال، تنعكس القيمة الجوهرية للتربية في التوجه العالمي تقريبا لتحرير التربية وضمان استقلاليتها، وتتجسد هذه القيمة الجوهرية لدى معظم الدول بحقوق الإنسان، فألمانيا مثلا تجسد هذه الحقوق بحق الآباء في الحصول على تربية حرة لأطفالهم ، وتجسدها انكلترا وإيطاليا واليابان وجمهورية كوريا بواجبات الآباء نحو الأبناء، ويؤكد التشريع الهولندي (١٩٦٩) بوضوح : حق الشباب في التربية حتى لو لم يكن آباؤهم يقدرون أهمية الذهاب إلى المدرسة بانتظام ، كما ويحمي الدستور الهولندي حق الفرد والمجموعة في نقل قيمهم الدينية أو الأخلاقية عبر التربية بان يخولهم الحصول على التمويل شريطة تحقيق معايير عملية معينة لإنشاء المدارس ، أو يؤمن لهم أساسا متساويا مع منشآت القطاع العام . وتتمثل القيمة الجوهرية في الواجب الدستوري للحكومة الكورية بتعزيز التربية المستمرة مدى الحياة" (Lemétais,1997,12).

وفي سورية تتجلى القيمة الجوهرية للتربية في نشر التعليم النظري وتعميمه لمختلف طبقات الشعب ولأعلى المستويات ، وظلت هذه القيمة شعارا للبرامج الانتخابية وسياسة الحكومات المتعاقبة ، ومازالت هذه القيمة تحتل أولوية في السياسة التربوية من خلال مجانية التعليم وإلزاميته.

إن أهمية القيم تنطوي منطقيا على أنها تدفعنا أو تجعلنا نتبنى أهدافا وبنيات وطرائق عمل خاصة. "فمن السهل أن نحدد أهدافنا أو نجسدها على صورة أغراض وغايات، وقد تكون الأهداف التربوية جوهرية كأن تسهم في التربية المستمرة مدى الحياة، وتطوير المعرفة والمهارات والفهم للفرد والمجتمع ، أو إعداد الشباب للعمل والإسهام في الاقتصاد الوطني ... وقد تركز الأهداف على تطوير المميزات أو الإمكانات الفردية ، أو على تعزيز المواطنة وحس الجماعة أو حماية إرث ثقافي، أو معرفة القراءة والكتابة". (Lemétais,1997,9).

إن أي هدف تربوي يتضمن في واقع الأمر بعدا معرفيا ومهاريا ووجدانيا ، فما من معرفة إلا وترتبط بمهارة وتقرن بقيمة ما ، وتتضافر كلها لخلق وعي قيمي لدى المتعلم ، ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار أي هدف تربوي هدفا قيميا يقاس مدى تحققه بامتلاك المعرفة والمهارة وتكوين قيمة ما ، فالهدف التربوي العام ينطلق من مفاهيم تفضي إلى قيم محددة.

وفي ضوء ما سبق ، فإن تحديد الأهداف التربوية لا يمكن أن يتم بمعزل عن القيم المنشودة التي يتطلع إليها الفرد والمجتمع ، ويبدو أن أزمة التربية المعاصرة تنبع من إهمالها القيم في عملية اشتقاق الأهداف التعليمية وصوغها، وليس يكفي أن تحقق التربية في بناء الإنسان المتعلم القادر على مجاراة التطور العلمي والتقني إذا لم يصاحب ذلك بناء صاحب القيم أي يوجه علمه لنفع الإنسانية والحفاظ عليها من النزعات المدمرة التي غذى بها العلم غرور الإنسان المعاصر، فتضخمت فرديته وعدوانيته إلى حد يلقي على التربية تبعات ومسؤوليات جسيمة في إعادة النظر في أهداف التربية وتطلعاتها ، وتعزيز دورها في إقامة شراكة إنسانية عادلة ومتوازنة تقوم على العيش المشترك والتواصل والتعاون.

الأدبيات والدراسات السابقة:

حظي موضوع الأهداف التربوية باهتمام الباحثين في أجزاء مختلفة من الوطن العربي والعالم باعتبارها محور كل نشاط تربوي يتصل بالمتعلم من جهة ، وكونها ترتبط بعلاقة وثيقة بقيم المجتمع من جهة أخرى ، ذلك أن "المنطلق في تحديد الأهداف التعليمية والتعلمية يكمن في نقل القيم والمثل والمحافظة على التراث الثقافي المتنامي عبر الأجيال" (بن شرقي، ٢٠٠٣، ١١)

وقد أجريت دراسات عديدة اهتم بعضها برد بنود الأهداف التربوية إلى القيم التربوية التي ينطلق منها بهدف تعرف القيم التربوية التي ركزت عليها هذه الأهداف ، أو لمقارنة هذه القيم بقيم وردت في كتب مدرسية ، فيما قامت دراسات أخرى بتناول الأهداف التربوية من حيث خصائصها وتصنيفاتها وأسس بنائها وتحليلها وتطورها.

وسيتم فيما يلي عرض بعض الدراسات العملية والنظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات:

- دراسة (السيد، ١٩٨٦) بعنوان: الأهداف التربوية في الجمهورية العربية السورية، عمدت هذه الدراسة إلى تصنيف الأهداف التربوية وتحليلها إلى هدف فردي، وفكري، وخلقي، وجمالي، واجتماعي، وديمقراطي، وعملي، وقومي، وإنساني، وتناولت هذه الدراسة الأهداف التربوية في سورية ، وشملت الأهداف العامة والخاصة للتربية من جميع مستويات التعليم ما قبل الجامعي وأنواعه، وقد توصلت الدراسة من تحليل الأهداف التربوية في سورية أن هذه الأهداف بدأ من الاستقلال كانت تنحو منحى منحا فرديا ، فقد ألحت على تربية الفرد تربية متكاملة من جميع الوجوه.

- دراسة (الزبادي، ١٩٩٠) بعنوان: تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها، والذي تناول في أحد فصوله موضوع الأهداف التربوية وأسس صوغها ، فقد ذكر مؤلف الكتاب في الصفحة (٥٥) أن أية عملية تستهدف صوغ الأهداف التعليمية بطريقة تبين إجراءها وتنفيذها سلوكيا ، يجب أن تراعي في تحديدها وصوغ بنودها عددا من الأسس منها: أن تصف العبارة الهدفية السلوك المتوقع من المتعلم، وأن يكون الهدف قابلا للقياس والملاحظة والاختبار ، وان تشمل العبارة الهدفية على فعل سلوكي واحد...

- دراسة (عبده ، ١٩٩٣) بعنوان: سياسات التربية والتعليم ما قبل الجامعي في سورية. تحدد موضوع هذه الدراسة في دراسة سياسات التربية في سورية بما في ذلك الأهداف التربوية، وذلك في التعليم النظامي ما قبل الجامعي وخلال الفترة الممتدة من الاستقلال ١٩٤٦ -١٩٩٠ ، وهدفت الدراسة إلى رصد السياسات المذكورة وتحليها و استخلاص خصائصها واتجاهاتها وتطورها وتطبيقاتها وآثارها ونتائجها وكذلك عواملها وخلفياتها الاجتماعية ودلالاتها المستقبلية . وقد استخدمت هذه الدراسة المنهجان الوصفي والتاريخي ، وقد أظهرت النتائج ارتباط سياسات التربية في القطر بالخلفيات السكانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، وانتهت إلى تقديم عدد من المقترحات فدعت إلى التطوير المستمر لسياسات التربية، والاستمرار في الاتجاه القومي وتعزيزه ، والإحكام بين التعليم والتنمية الشاملة...

- دراسة(سميث مونتجمري،١٩٩٥ ,Smith& Montgomery) بعنوان: القيم في التعليم في ايرلندا الشمالية ،هدف مشروع هذه الدراسة إلى بحث المفاهيم الحالية المتعلقة بالقيم في التعليم ، وتقييم الأهداف الحالية الخاصة بالقيم ، كما شمل الإطار الأصلي لهذا المشروع على أهداف أخرى تتعلق بتطوير آلية ووضع أسس لمساعدة المدارس في مراجعة الأهداف والمبادئ الحالية المتعلقة بالقيم في التعليم ، وتأتي أهمية هذه الدراسة من وجهة نظر الباحثين من الحاجة للقيام بمقدار كبير من العمل الميداني ضمن المدارس قبل التمكن من تطوير المزيد من الأدوات التي يمكن أن تساعد هذه المدارس على التدقيق في هذه المبادئ والأسس والأهداف.

- دراسة(مؤسسة التربية الخاصة بالشخصية ، ومجلس التربية العالمي١٩٩٦ (The Character Education Partnership,) هدفت هذه الدراسة إلى وضع مجموعة من القيم الشخصية ، وأكدت على ضرورة الاهتمام بها ومنها: الشفقة – اللطف –التفكير النقدي– تكافؤ الفرص– حرية الفكر والعمل –القيمة الإنسانية والكرامة– الموضوعية– النظام –الوطنية–المناقشة العقلانية– احترام حقوق الآخرين –المسؤولية –المواطنة–حكم القانون–التسامح والصدق...

- دراسة(جمعية تطوير ومراقبة المناهج ، ١٩٩٦ ، (Association for Super Vision and Curriculum development) قدمت هذه الدراسة اقتراحا من أجل تقريب الآراء حول نوعية القيم الأساسية التي يفترض تعليمها في المدارس، وذلك نظرا لتأثير الخبرات المدرسية في تشكيل القيم أو تغييرها أو تعديلها ، بأنه يمكن للمجتمعات أن تصل إلى إجماع على قائمة للقيم تكون مناسبة لتبنيها في الأهداف والمنهاج المدرسي ، وعندما يتم ذلك ترى الدراسة أن المسألة التالية تنحصر في كيفية البدء بعملية تعليم هذه القيم..

- دراسة(مركز الموارد الوطنية حول تعليم القيم ،١٩٩٩ (National Resource Center on value Education) بعنوان: تحليل البرامج المتوافرة والمواد الدينية والنصية حول التعليم في القيم الإنسانية في الهند ، من أهداف هذه الدراسة وضع الخطط والأسس والبرامج لتوجيه التعليم المدرسي نحو التركيز على القيم، فقد تم تأسيس مركز الموارد الوطنية حول تعليم القيم كنتيجة للتخطيط الاستراتيجي الهادف لتحقيق أهداف التعليم المعتمد على القيم في مرحلة التعليم المدرسي في البلد.

- كتاب (الطيب ، ١٩٩٩) بعنوان: أصول التربية، وتناول في أحد فصوله موضوع الأهداف التربوية وأسس صوغها ، وقد حدد المؤلف في الصفحات (٢٠٣- ٢٠٤) الأسس الواجب مراعاتها عند بناء الأهداف ومنها: أن تشمل الأهداف وظائف التربية والتعليم المختلفة وأن تتسم الأهداف بالواقعية وبارتباطها بالواقع الاجتماعي والتربوي، وكذلك أن تصاغ بلغة يتمكن من فهمها المخططون لها ومنفذوها على السواء، وأن تكون هذه الأهداف ممكنة التحقيق.

- وثيقة اتفاقية حقوق الطفل للجمعية العامة للأمم المتحدة ، ٢٠٠١ (United Nations Educational 2001,Article,29) بعنوان : أهداف التعليم، تم في هذه الوثيقة تحديد الأسس العامة التي يجب أن تقوم عليها أهداف التعليم ، حيث تم تحديد الهدف الرئيسي للتعليم في تطوير الشخصية الفردية للطفل وتنمية مواهبه وقدراته، وضرورة ارتباط المناهج بالسياق الاجتماعي والثقافي والبيئي والاقتصادي للطفل. وذكرت الوثيقة أن الهدف الشامل للتعليم هو في تحقيق أقصى مستوى ممكن من رفع قدرة الطفل، كما حددت الوثيق أن من أسس أهداف التعليم أن يكون هذا التعليم موجها إلى حد بعيد نحو تعزيز مجموعة كبيرة من القيم، ووصلت الوثيقة إلى نتيجة مفادها أن الدعم الفعال للمادة(٢٩)يتطلب إعادة تصميم المناهج على أسس تشمل الأهداف المتعددة للتعليم ، والقيام بمراجعات منتظمة للكتب المدرسيةوغيرها من المواد.

- دراسة (هويت ،٢٠٠٣، Huitt) بعنوان : القيم، هدفت هذه الدراسة إلى تطوير لوائح من القيم الأساسية وتصنيفها ، وتوصلت إلى قائمة بالقيم الأخلاقية مثل : الاحترام -المسؤولية- المصداقية -العناية -العدل والشرعية -الفضيلة -المواطنة. وحددت الدراسة أهمية الربط بين القيم والأهداف على اعتبار أن القيم عبارة عن جزء مؤثر وهام في النظام التربوي ، كما تحدثت الدراسة عن أهم الطرق لدراسة القيم (الطبع بالذهن - التحليل -توضيح القيم -تعلم العمل)

- دراسة (المركز العربي للبحوث التربوية لدول مجلس التعاون بالكويت، ٢٠٠٣) بعنوان: وثيقة الأهداف العامة للتعليم وأهداف المراحل الدراسية ، ووثيقة

المعايير(دراسة وتحليل وتطوير). تتمثل الأهداف التربوية التي تضعها هذه الوثيقة في منظومة من الأفعال تهدف إلى تحديد صورة الإنسان المستقبلي التي يريدها المجتمع بخصائصه وسماته ، وتوضح هذه الوثيقة أن الأهداف التربوية تنبثق من فلسفة تربوية عليها أن تجيب عن ثلاثة أسئلة محددة أولها:أي إنسان نريد؟وثانيها:أي مجتمع نريد؟وثالثها: كيف نحقق المراد من الفردوالمجتمع؟كما تطرح الوثيقة تساؤلا مؤداه:إلى أي حد استطاعت الأهداف التربوية أن تعبر عن حاجات المجتمع وطموحاته؟ومن خلال هذه التساؤلات والمعلومات تحاول هذه الوثيقة تحديد الأسس التي يجب أن تبنى عليها الأهداف التربوية.

- دراسة (بن شرقي،٢٠٠٣) بعنوان: الأهداف التربوية والتعليمية في التعليم الأساسي ، ركزت هذه الدراسة على تحديد مفهوم الهدف ، وأنواع وأسس صياغة الأهداف التربوية والتعليمية، وقد فرق الباحث بين الأهداف التربوية والأهداف التعليمية، وأشار أن هذين النوعين من الأهداف تحتاج إلى معايير تبنى عليها وأسس تحدد صياغتها بصورة منطقية وعلمية لكي تصبح صالحة للتنفيذ. وتوصلت الدراسة بالنتيجة إلى أن أية عملية تستهدف صياغة الأهداف التربوية والتعليمية يجب أن تلتزم وتراعي عند تحديدها وصياغة بنودها عدد من الأسس التي تبين إجراءها وتنفيذها سلوكيا.

- دراسة (زيود ،٢٠٠٦) بعنوان: أهداف التربية النظامية في سورية. وهي دراسة تحليلية تقويمية للقيم التربوية في هذه الأهداف وفق معيار نمائي للقيم ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد القيم التربوية الواردة في وثائق أهداف التربية العامة في سورية ، وأهداف مراحل التعليم الأساسي والثانوي من خلال تحليل هذه الوثائق، و أبرز ما توصلت إليه الدراسة كان وضع تصور لمشروع أهداف للتربية في سورية صمم على أساس قائمة معيارية للقيم التربوية النمائية المرغوب تقديمها في كل مرحلة تعليمية ، ومن المقترحات التي خلصت إليها الدراسة ربط المعارف والمهارات بالقيم في مستوى الأهداف والمناهج المقررة والتركيز على القيم التربوية منطلقا للعملية التربوية.

يتضح من الدراسات السابقة التي تم عرضها صلتها بالدراسة الحالية من حيث دراستها لموضوع الأهداف التربوية،أو تناولها لموضوع القيم التربوية،أو من خلال سعيها لبناء أهداف جديدة لمادة تعليمية في مرحلة محددة، أو وضع تصور لمشروع أهداف للتربية يشمل القيم النمائية المنشودة ، أو من خلال اقتراح معظمها اعتماد القيم التربوية أساسا لبناء الأهداف،وتختلف هذه الدراسات بعضها عن بعض في الأهداف والتنوع والنتائج وإن كان يوحد بينها إطارها التربوي.إلا أن أيا من هذه الدراسات والأدبيات لم تنفرد بوضع أسس معيارية يتم على أساسها وضع الأهداف وصوغها وتصنيفها،واختيار القيم التربوية المنشودة التي يجب أن تبنى على أساسها الأهداف التربوية.

وبالإضافة للدراسات السابقة المعروضة ، وللمراجع والوثائق المعتمدة في البحث سوف يتم الاستئناس ببعض الدراسات العملية والتطبيقية الأخرى وخاصة ما يلتقي منها في بعض جوانبه مع موضوع البحث فيما يتعلق بالأسس المعيارية لوضع الأهداف التربوية، واختيار القيم التربوية التي ستبنى عليها هذه الأهداف ، وسوف يتم إفراد ملحق خاص بأسماء هذه الدراسات أو الأدبيات التي تم الاستعانة بها، وتحديد الجوانب التي تم الاستفادة منها من هذه الدراسات.

ولا بد من الإشارة هنا إلى ما يعني البحث من هذه الدراسات جمع أو تعرف الأسس التي يجب اعتمادها عند اختيار القيم التربوية التي تبنى عليها هذه الأهداف.

منهج البحث وأدواته و إجراءاته:

١ – منهج البحث: بغية وضع الأسس المعيارية المحكمة للأهداف التربوية وصوغها وتبويبها، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في التعامل مع الجانبين التاليين:

- مضمونات بنود الأهداف التربوية العامة والخاصة لمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية ، وما يتم استخلاصه من ثغرات أو نقص في مضامين هذه الأهداف وأسلوب صوغ بنودها وتبويبها.
- مضمونات عدد من الدراسات النظرية والتطبيقية ، والتي تناولت موضوع الأهداف والقيم التربوية ، وبلغ عددها /٨/ دراسات ، كما بلغ عدد الصفحات التي تم تحليلها لاستخراج الأسس المعيارية منها /١٦٨/ صفحة . (ملحق رقم ١)

ومن خلال هذا التحليل تم اقتراح بعض الأسس والمبادئ التي يجب مراعاتها في:

*وضع القيم التربوية التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية.

*تصميم بنود الأهداف وصوغها وتبويبها.

أدوات البحث:

١/٢- استبانة تحليل المضمون :يعتمد البحث في مجمله على تحليل المضمون كأحد أساليب البحث العلمي الوصفي من أجل حصر:

*-المضمونات القيمية التربوية في بنود الأهداف العامة للتربية ، وفي أهداف مراحل التعليم الأساسي والثانوي بفرعيه (العام –المهني) وفي طريقة صوغها ، وما في مضامينها من ثغرات أو نقص ، وذلك استنادا إلى ورود كلمات أو مصطلحات تشير إلى القيمة أو تعبر عنها صراحة، وفي هذا الصدد تم الاستناد إلى عدد من التصنيفات القيمية في وضع تصنيف يضم المجموعات القيمية التالية:الشخصية – الصحية والرياضية – الروحية والأخلاقية – القومية والوطنية –الاجتماعية –البيئية والسكانية– العملية والاقتصادية – العلمية والمعرفية – الجمالية والترويحية –الإنسانية. وقد تم اعتماد هذا التصنيف بعد التأكد من صلاحيته ، حيث تم عرضه على ستة محكمين من أعضاء الهيئة الدراسية والمتخصصين في هذا المجال ، وتم إطلاعهم على أهداف البحث .

وعند حساب معامل الترابط بين المحللين الستة ، تم حساب معاملات الثبات باستخدام معامل الترابط "بيرسون" وقد تراوحت معاملات الثبات بين(0,97 و 0,88) وعند مستوى دلالة 0,05 .

وقد تم إجراء اختبار الصدق بنفس أسلوب اختبار الثبات، وقد راوحت معاملات الصدق بين (0,75 و 1%) :

-الأهداف العامة: 0,81 – 0,75

-أهداف مرحلة التعليم الأساسي: 0,86- 0,94 -1

-أهداف مرحلة التعليم الثانوي: 0,96 – 0,83

-أهداف مرحلة التعليم الثانوي المهني: 1- 0,83- 0,92

*-أسس وضع القيم التربوية ، وأسس صوغ الأهداف التربوية في عدد من الدراسات النظرية والتطبيقية التي تناولت موضوع الأهداف والقيم التربوية.

٢/٢ -استمارة تحديد الأسس والمبادئ الممكنة التطبيق في مجال وضع (اختيار) القيم التربوية التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية ، وصوغ بنود الأهداف العامة والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية . وهي أداة البحث الرئيسية وتشتمل هذه الاستمارة على عدد من المحاور تناولت معايير صوغ الأهداف التربوية ، وشروط تحديد الأهداف وتبويبها ، إضافة لأسس وضع (اختيار) القيم التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية .

وذلك في سعي لوضع منهج يساعد في تحديدها وتبويبها وتنظيمها ، وتم عرض هذه الاستمارة على عينة عشوائية من المحكمين التربويين بلغ عدد أفرادها خمسة عشر محكما لإبداء الرأي فيها.وقد تم تعديلها بعد الأخذ بملاحظاتهم، وقبل اعتمادها تم حساب معامل الثبات وذلك حسب "بيرسون" ودلالتها الإحصائية حسب "ستودنت" عند مستوى دلالة 0,05

٣/٢ - المعالجات الإحصائية المستخدمة:

- *معامل ارتباط بيرسون* :

$$ر = \frac{ن \cdot مج\ ص\ س - مج\ ص \cdot مج\ س}{\sqrt{[ن\ مج\ ص^2 - (مج\ ص)^2][ن\ مج\ س^2 - (مج\ س)^2]}}$$

س : درجات التحكيم الأول ، ص: درجات التحكيم الثاني.

- *كاي مربع* (k^2)

$$= مج \frac{(ك - ك\ ن)^2}{(ك\ ن)}$$

ك: التكرارات الفعلية

ك ن: متوسط التكرارات

مجتمع البحث:

– مجمع التحليل: استند البحث إلى الإطلاع على الوثائق التالية:

– المادة (٢١) من الدستور الدائم للجمهورية العربية السورية ١٩٧٢.

– الأهداف العامة للتربية في سورية كما وردت في تقرير عن تطور التربية والتعليم في الجمهورية العربية السورية خلال الأعوام ١٩٨٢– ١٩٨٣–١٩٨٤.

– أهداف مرحلة التعليم الأساسي كما جاءت في النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الأساسي الصادر عن وزارة التربية بالقرار رقم ٢١٢٣١ /٤٤٣ تاريخ ٢١–٧–٢٠٠٠.

– أهداف مرحلة التعليم الإعدادي و الثانوي كما جاءت في النظام الداخلي للمدارس الإعدادية والثانوية الصادر عن وزارة التربية بالقرار رقم ٤٤٣/٣٩٢١ تاريخ ١٣–٤–١٩٩٤.

– أهداف مرحلة التعليم الثانوي المهني كما جاءت في النظام الداخلي الموحد للمدارس الثانوية المهنية في الجمهورية العربية السورية الصادر عن وزارة التربية بالقرار رقم ٤٤٣/٦٥٩٨ تاريخ ٢٨–٤–٢٠٠١.

وقد تم تحليل مضمونات هذه الوثائق كلها ، وروعي في تحليل المضمون شروطه وقواعده من حيث وحدة الخطوات والقواعد بهدف أن يكون التحليل موضوعيا ، ويقدم نتائج صادقة ودقيقة وثابتة في حال إعادة التحليل من قبل محللين آخرين وفق المعايير الموضوعية ، كما روعي التنظيم في منهجية البحث من حيث توحيد أسلوب التحليل في عينة البحث كلها ووفق القيم الرئيسية المحددة.

إجراءات البحث:

–الإطلاع على مضمونات الأهداف التربوية العامة والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية لتعرف ماتحويه من قيم تربوية ، وعلى طريقة صوغها.

- الإطلاع على مضمونات عدد من الدراسات التطبيقية والنظرية التي تناولت موضوع القيم والأهداف التربوية وأسس صوغها وتبويبها.
- جمع الأسس والمبادئ التربوية التي يتم الحصول عليها من تحليل هذه الدراسات النظرية والتطبيقية في قائمة معيارية.
- تصميم استبانة لتحديد أسس وضع القيم التربوية ، ولتحديد الأسس والمبادئ المعيارية لصوغ بنود الأهداف العامة والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية.
- عرض هذه الاستبانة على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي فيها.
- الأخذ بملاحظات المحكمين، وتنظيم وتحليل نتائج هذه الاستبانة للتوصل إلى قائمة الأسس المعيارية لاختيار القيم التربوية ، ولصوغ الأهداف التربوية وتبويبها.
- تضمين البحث جملة من النتائج والمقترحات التي يتم التوصل إليها من خلاله.

نتائج البحث:

- بنظرة تحليلية لمضامين أهداف التربية العامة والخاصة بمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بفرعيه في سورية وذلك للوقوف على مضامينها القيمية ، وعلى طريقة بناء وصوغ هذه الأهداف، تم التوصل إلى الإجابة عن سؤال البحث:

١- ما القيم التربوية التي ركزت عليها الأهداف العامة للتربية في سورية ، وأهداف مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بفرعيه (العام –المهني) ؟ وما طريقة بناء وصوغ هذه الأهداف؟

بعد أن حُللت مضامين أهداف التربية العامة والخاصة بمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بفرعيه في سورية، وذلك للوقوف على حقيقة القيم التربوية المحتواة فيها، أشارت النتائج إلى غياب التوزيع التوازن لهذه التكرارات على المجموعات القيمية التي تبنى عليها كل من الأهداف العامة والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي ، حيث تم التركيز على عدد من المجموعات القيمية على حساب المجموعات الأخرى .

جدول (١)

يشير إلى توزع التكرارات على المجموعات القيمية الواردة في كل من الأهداف العامة والخاصة بالمراحل التعليمية. وحساب قيمة (k^2) ، عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)

المجموعات القيمية	الأهداف العامة		أهداف التعليم الأساسي		أهداف التعليم الثانوي		أهداف الثانوي المهني	
	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪
القومية والوطنية	٢٤	٤٣.٦٤	١٠	١٥.٦٣	١٦	١٧.٢	١٨	٣٠
الاجتماعية	١٣	٢٣.٦٤	١٢	١٨.٧٥	٢٤	٢٥.٨	٨	١٣.٣٣
العلمية والمعرفية	٤	٧.٢٧	١٦	٢٥	٢٣	٢٤.٧٣	١٢	٢٠
الإنسانية	٤	٧.٢٧	٢	٣.١٢	٥	٥.٣٨	٣	٥
الشخصية	٣	٥.٤٥	٧	١٠.٩٤	٩	٩.٦٨	٢	٣.٣٣
الروحية والأخلاقية	٢	٣.٦٤	٢	٣.١٢	٢	٢.١٥	-	-
العملية والاقتصادية	٢	٣.٦٤	٥	٧.٨١	٧	٧.٥٣	١٧	٢٨.٣٣
الجمالية والترويحية	٢	٣.٦٤	٢	٣.١٢	٢	٢.١٥	-	-
الصحية والرياضية	١	١.٨٢	٥	٧.٨١	٥	٥.٣٨	-	-
السكانية والبيئية	-	-	٣	٤.٦٩	-	-	-	-
المجموع	٥٥	٪١٠٠	٦٤	٪١٠	٩٣	٪١٠٠	٦٠	٪١٠٠
قيمة(k^2) المحسوبة	٧٥.٧٥٤		٣٢.٨٧٤		٥٦.٣٢٨		٢٣.٨١٩	
قيمة(k^2)النظرية	١٥.٥٠٧		١٦.٩١٩		١٥.٥٠٧		١١.٠٧٠	
درجة الحرية	٨		٩		٨		٥	
الدلالة الإحصائية	دال		دال		دال		دال	

- يلاحظ من الجدول السابق أن عدد التكرارات لوحدات تحليل القيم في الأهداف العامة/٥٥/ تكرارا ، وفي الإطار العام تؤكد هذه التكرارات ونسبها اهتمام الأهداف العامة في سورية بالقيم القومية والوطنية وبفارق الضعف عن مجموعة القيم الاجتماعية التي تليها، ويلاحظ تساوي الاهتمام بمجموعتي القيم

العلمية المعرفية والإنسانية، وكذلك الأمر بالنسبة لمجموعات القيم (الروحية والأخلاقية – العملية والاقتصادية – الجمالية والترويحية) مما يشير إلى وجود فارق كبير في توزيع التكرارات على المجموعات القيمية، ومع حساب متوسط التكرارات والبالغ /٦,١١/ تكرارا يظهر أن مجموعتين قيميتين فقط تجاوزتا المتوسط ، وهما مجموعة القيم القومية والوطنية، والاجتماعية، أما المجموعات السبع المتبقية فكانت جميعها دون المتوسط ، مما يوحي بعدم التساوي في توزيع الاهتمام والتركيز في الأهداف العامة على المجموعات القيمية المختلفة، كما لوحظ من الجدول السابق غياب أي قيمة تشير إلى مجموعة القيم السكانية والبيئية ، مما يوحي بتقصير واضح تجاه هذه المجموعة.

ومن أجل التأكد من التوافق بين توزيع التكرارات على المجموعات القيمية ، كان لابد من حساب (k^2) كاي مربع ، فكانت النتيجة : أن الفرق دال إحصائيا ، ذلك أن قيمة (k^2) المحسوبة أكبر من قيمة (k^2) النظرية كما في الجدول(١) ، وفي ذلك إشارة إلى عدم التوافق في توزيع التكرارات على المجموعات القيمية التي بنيت عليها الأهداف العامة للتربية في سورية ، أي أن ثمة اهتماما بمجموعات قيمية دون أخرى.

- كما يلاحظ من الجدول (١) أن عدد التكرارات لوحدات تحليل القيم في أهداف مرحلة التعليم الأساسي بلغ (٦٤) تكرارا ، ويؤكد توزيع التكرارات اهتمام هذه الأهداف بالقيم العلمية والمعرفية، ويعلل ذلك بأن أهداف هذه المرحلة نصت على أنها مرحلة تكوين أساسي للمعارف والمهارات والقيم التي تستجيب لحاجات التعلم الأساسية التي تشمل عمليات التعلم الأساسية، وعند حساب متوسط التكرارات والبالغ /٦,٤/ يظهر أن أربع مجموعات فقط تجاوزت المتوسط (العلمية المعرفية –الاجتماعية –القومية والوطنية – الشخصية) والمجموعات الست المتبقية كانت دون المتوسط مما يشير إلى عدم التوازن في توزيع الاهتمام على المجموعات القيمية المختلفة.

ومن أجل التأكد من التوافق بين توزيع التكرارات على المجموعات القيمية كان لابد من حساب (k^2) ، فكانت النتيجة: أن الفرق دال إحصائيا ، ذلك أن قيمة (k^2) المحسوبة أعلى من قيمة (k^2) النظرية ، كما في الجدول (١) وفي ذلك إشارة إلى عدم التوافق في توزيع التكرارات على المجموعات القيمية التي بنيت عليها أهداف التعليم الأساسي.

- أما بالنسبة لتكرارات وحدات تحليل القيم في أهداف التعليم الثانوي العام والبالغ عددها (٩٣) تكرارا ، يشير توزيع التكرارات ومتوسطها البالغ (١٠,٤٤) إلى تركيز هذه الأهداف على مجموعات القيم (الاجتماعية –العلمية والمعرفية –القومية والوطنية) أما ما تبقى من المجموعات فكان دون المتوسط ، وقد يعلل هذا الاهتمام بأن أهداف هذه المرحلة نصت على أنها مرحلة بلورة اتجاهات الطالب وتعميق إيمانه بفلسفة المجتمع وقيمه ، وتزويده بالمستوى المعرفي الذي يمكنه من الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كمواطن واع منتج مؤثر في بيئته ومجتمعه.

وللتأكد من التوافق بين توزيع التكرارات على المجموعات كان لابد من حساب(k^2) ، فكانت النتيجة:أن الفارق دال إحصائيا ، فقيمة(k^2)المحسوبة أعلى من(k^2)النظرية ، مما يوحي بعدم التوافق في توزيع التكرارات على المجموعات القيمية ، وبتقصير بحق بعض المجموعات القيمية التي تستهدف تحسين شروط الحياة وترقية معناها والسمو بها (مجموعة القيم الجمالية والترويحية–الروحية والأخلاقية–الإنسانية–الصحية والرياضية)

- وفيما يخص توزيع تكرارات وحدات تحليل القيم في أهداف التعليم الثانوي المهني والبالغ عددها /٦٠/ تكرارا، ومع حساب متوسط هذه التكرارات والبالغ /٩,٨٣/ يلاحظ تركيز اهتمام هذه الأهداف على مجموعات القيم القومية الوطنية و العملية الاقتصادية و العلمية المعرفية (الجدول ١) . مما يشير إلى عدم التوازن في توزيع الاهتمام على المجموعات القيمية التي بنيت عليها هذه الأهداف.

وللتأكد من التوافق بين توزيع التكرارات على المجموعات القيمية ، تم حساب قيمة(k^2) ، وكانت النتيجة : أن الفارق دال إحصائيا ، فقيمة (k^2) المحسوبة أعلى من (k^2) النظرية ، مما يشير إلى عدم التوافق في توزيع التكرارات على المجموعات القيمية التي بنيت عليها أهداف التعليم الثانوي المهني ، وبالتقصير الواضح بحق المجموعات القيمية ، ولاسيما تلك التي لم تحقق أي نسبة من التكرارات (الصحية والرياضية –الروحية والأخلاقية –البيئية والسكانية –الجمالية والترويحية) مما ينعكس سلبا على إعداد المواقف والاتجاهات والقدرات الملائمة لعصر العلم والعمل والتقانة ولعصر التغير والتجدد.

٢ – وحول طريقة بناء وصوغ الأهداف العامة للتربية في سورية ، وأهداف مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بفرعيه (العام –المهني) لوحظ:

– أن هذه الأهداف لم توضع على أسس أو مبادئ معيارية.

– لم تلتزم الأهداف في تبويبها وتنظيم بنودها للمراحل المختلفة على الدوام منهجا واضحا، فاختلطت فيها الأهداف التربوية المتعلقة بنمو الفرد بالأهداف القومية والاجتماعية والإنسانية، (على الرغم من محاولة عدد من الدراسات التربوية النظرية والعملية اقتراح تبويب للقيم التربوية يسهل حصرها وينظم عرضها)

– تقصير واضح بحق المجموعات القيمية التي تستهدف تحسين شروط الحياة وترقية معناها والسمو بها مثل(الأخلاقية –الجمالية –الإنسانية..) (الجدول ١) مما ينعكس سلبا على هدف تهيئة التلميذ لفهم الآخرين بوصفهم أفرادا وجماعات وثقافات ، وللتعامل معهم بروح التسامح والعيش بسلام ، والقدرة على التواصل الإنساني المتوازن ، والارتقاء بإنسانية الإنسان نحو النبل والعفة والسمو الروحي، وتأكيد مكانة الإنسان في نظام المجتمع ونظام الوجود عامة . كما أن تقصير أهداف التعليم الثانوي المهني بالاهتمام بهذه المجموعات القيمية سينعكس سلبا على إعداد المواقف والاتجاهات والقدرات الملائمة لعصر العلم والعمل والتقانة ولعصر التغير والتجدد ، ولا شك أن تحديد قيم لأخلقة العمل أمر هام لمواجهة تدهور القيم الخلقية في عصرنا الحاضر

- وردت القيم في الأهداف أحيانا ورودا عابرا ينتفي منه قصد واضعها في التماس خطة شاملة لتعليم القيم ترتكز على الأولويات ، مثال (البند العاشر من الأهداف العامة للتربية: إعداد المواطن الذي يقيم علاقات إيجابية ونافعة مع أسرته ومجتمعه ويحترم القيم الروحية والأخلاقية وحقوق الإنسان)

- ساعدت الصيغ الإنشائية التي قدمت فيها الأهداف على التداخل بين المفاهيم المعرفية والقيمية(الوجدانية)والمهارية.مثال(البند الثامن من الأهداف العامة للتربية:إعداد المواطن ذي التفكير الموضوعي والنظرة العلمية الواضحة الذي يؤمن بالعلم ويحتكم إليه ليتمكن من معالجة المشكلات بأسلوب علمي بعيد عن الأحكام المسبقة والتفكير الخرافي الغيبي)

- مع أن أهداف التربية لمرحلة التعليم ما قبل الجامعي في سورية تخضع للتغيير المتواصل بصورة دورية ، إلا أن هذا التغيير غالبا ما كان يتناول تعديلا في الصوغ ، أو إعادة النظر في توزيع المفاهيم المعرفية بصورة خاصة على المراحل التعليمية المختلفة ، من غير إجراء تعديل جوهري في طبيعة الهدف، وعزز ذلك نقص الدراسات المسحية والتقويمية في متابعة مدى تحقق الهدف والصعوبات التي تعترض ذلك التحقق.

- وردت في الأهداف الخاصة بالمراحل أهداف مضافة لم ترد في الأهداف العامة أو تشتق منها (الجدول١) مثال: الأهداف الخاصة بالقيم البيئية والسكانية الواردة في أهداف التعليم الأساسي ، ولم تسجل أي ورود لها في الأهداف العامة للتربية ، أو في أهداف التعليم الثانوي العام والمهني، مما يوحي بتقصير واضح تجاه هذه المجموعة ، ومع أن هذه المجموعة تمت الإشارة إليها وبدرجة لابأس بها في تفصيلات مناهج المواد وفي الكتب المدرسية المقررة ،وهذا ما يشير إلى اعتماد مؤلفي الكتب على أسلوب الدمج في تقديم المفاهيم البيئية والسكانية بعدد من الكتب دون إجراء أي تعديل بالأهداف العامة والخاصة بالمراحل ، مما يؤدي إلى ازدحام المناهج الدراسية ، وكون هذه المفاهيم موزعة على أكثر من مادة ، فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى تشويش في المضامين يفقدها ترابطها.

- لوحظ غياب مجموعة القيم البيئية والسكانية في كل من الأهداف العامة والخاصة بالتعليم الثانوي والمهني مما ينعكس سلبا على مشروع التربية السكانية الذي اعتمدته وزارة التربية والهادف إلى "توعية المتعلمين بالظاهرات السكانية ، وعلاقتها بالموارد المتاحة لاتخاذ مواقف رشيدة ومسؤولة حيال تلك الظاهرات ، بما يخدم التنمية الشاملة في القطر ،ويساعد على تحسين نوعية الحياة للفرد والأسرة والمجتمع " (جدع، ١٩٩٦،٣)

وقد تعزى هذه الثغرات إلى غياب للمعايير والأسس التي يستند إليها واضع الهدف ، وغياب متابعة الأهداف ومدى تحققها في عملية التعليم ، ورصد الحاجات التعليمية التي تتطور مسايرة لحركة التطور الاجتماعي ، وانسياق واضعي الأهداف عند وضعها نحو البنى المعرفية بحكم جاهزيتها وسهولة تعليمها.

٣ – بعد الإطلاع على ملاحظات المحكمين وآرائهم حول استبانة الأسس والمبادئ المعيارية لاختيار القيم ووضع الأهداف التربوية ، تم الأخذ بمعظم هذه الملاحظات وبناء عليها تم إجراء عدد من التعديلات على قائمة الأسس المعيارية لوضع القيم والأهداف التربوية ، تناولت:

- تقديم عرض أسس وضع (اختيار) القيم التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية على عرض الأسس المعيارية لوضع بنود الأهداف العامة للتربية والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي.

- حذف بعض الأسس أو المصطلحات التي لم تحظ بنسبة قبول عالية من المحكمين (٦٠%)

- تعديل بعض الأسس والمصطلحات بما يتناسب مع طبيعة البحث وملاحظات بعض المحكمين.

- إضافة أسس لم تكن موجودة في الاستبانة .

- إضافة تصنيفات للقيم اقترحها المحكمون.

و استنادا إلى النتائج والتعديلات السابقة تم التوصل إلى :

١/٣ – قائمة الأسس المعيارية لوضع(اختيار)القيم التربوية بشكلها النهائي ، وهي كالآتي:

أولا– أسس وضع(اختيار) القيم التربوية التي تصاغ على أساسها الأهداف التربوية:

يشترط لتحديد القيم التربوية أن :

١- تعكس حاجات نمو الفرد الجسدية والنفسية في مختلف مراحل التعليم

٢- تحقق تكيف الفرد مع محيطه الذي يتعامل معه

٣- تعكس الفلسفة التربوية للمجتمع السوري

٤- تعكس المستجدات الحضارية والثقافية للمجتمع وإنجازاته الراهنة

٥- تعبر عن الأعراف والتقاليد والقيم الإنسانية والروحية للمجتمع

٦- تعبر عن التكامل الوحدوي بين المجتمع السوري والمجتمع العربي

٧- تعبر عن خصوصية المجتمع العربي السوري وتطلعاته للتنمية

٨- تعكس الموروث الحضاري للأمة العربية

٩- تعزز انتماء الإنسان العربي إلى المجتمع البشري الواسع باختلاف ثقافاته

١٠- تعكس الحاجات العصرية الراهنة والتطلعات المستقبلية

١١- تحقق الغايات الإيجابية للتطوير

١٢- تناول القيمة من حيث تجلياتها الإيجابية بشمولية لتكوين قناعات راسخة لدى المتعلم

١٣- تعتمد معيارا قيميا محكما يستند إلى :

- أولويات القيم التي يفرضها الواقع والتطور من جميع الجوانب الفردية والاجتماعية

- القيم الملائمة لكل مرحلة من المراحل العمرية من حيث ملاءمتها مستوى المتعلمين ، وحاجاتهم النمائية ، وخصائص المرحلة التعليمية.

١٤– تراعي الفصل بين القيمة وأساليب تحقيقها.

٢/٣- قائمة الأسس المعيارية لبناء الأهداف التربوية لمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية بشكلها النهائي ، وهي كالآتي:

ثانيا – الأسس المعيارية لوضع بنود الأهداف العامة للتربية والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي:

وتشمل الجوانب الثلاثة التالية:

١-شروط تحديد الأهداف : يشترط في تحديد الأهداف أن تكون:

- واقعية وقابلة للتحقق
- متكاملة ، تسمح باشتقاق الأهداف القيمية الخاصة لكل مرحلة والوحدات الدراسية ، والمفاهيم المندرجة تحتها ، ومستوياتها للمراحل المختلفة.
- شاملة للجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.
- متوافقة مع السياسة التربوية للقطر العربي السوري، وتوجهاتها كما وردت في الدستور.
- معبرة عن حاجات المتعلمين وخصائصهم واهتماماتهم
- معبرة عن حاجات المجتمع وتطلعاته وقيمه الإيجابية.
- مواكبة للمستجدات العصرية التي يمليها التطور العلمي والتقني.
- مستشرفة للحاجات التربوية المستقبلية المتوقعة
- موضوعية في عرض الحقائق من وجهات نظر متعددة
- مستندة إلى المراجع التربوية والمصادر المتعددة
- مراعية في طموحها الواقع التربوي الراهن وإمكاناته التربوية والمادية.

<u>وثمة شروط أخرى لابد منها، وهي:</u>

- أن ترتبط الأهداف الخاصة للمراحل التعليمية بالأهداف العامة للتربية.
- أن يراعى في اشتقاق الأهداف الخاصة لكل مرحلة، المستوى التعليمي والوجداني والمهاري للمتعلم.
- أن تحقق الأهداف التوازن بين تنمية الفرد وتنمية المجتمع.
- أن تعرض وثيق الأهداف على عدد من أولياء الأمور والمعنيين بشؤون التربية لبيان رأيهم فيها قبل اعتمادها ، والأخذ بوجهات النظر العلمية والموضوعية وذلك لتحقيق مبدأ المشاركة والمناقشة مما ييسر فهمها والاقتناع بها.
- أن تعتمد الأساليب والمفاهيم الحديثة.
- أن تساير نظريات التعلم الحديثة.

٢-شروط تصنيف (تبويب) الأهداف:

- أن تصنف الأهداف استنادا إلى مجموعات القيم التربوية التي اشتقت منها والمستندة أساسا إلى الحاجات البشرية للفرد والحاجات التنموية للمجتمع.

– أن تصنف بنود الأهداف وفق المجموعات القيمية الآتية:

*"الشخصية – الصحية والرياضية – الروحية والأخلاقية – العلمية والمعرفية –الاجتماعية –القومية والوطنية – العملية والاقتصادية – الجمالية والترويحية –البيئية والسكانية – الإنسانية "

* تصنيفات أخرى تم اقتراحها :

_أن تصنف الأهداف هرميا على عدد من المستويات ، من الأصغر إلى الأكبر.

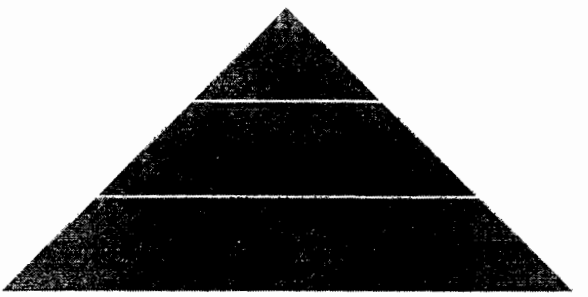

وضمن كل مستوى تصنف الأهداف حسب جوانب نمو الشخصية أو مجالات الدراسة (معرفية – مهارية –وجدانية) أو حسب مجموعات القيم.

_أن تصنف الأهداف في إطار منهج تصنيفي للقيم يساير نمو المتعلم ، ويستند إلى حاجات الفرد والمجتمع وفق الآتي:

– أ- القيم التربوية التي تلبي حاجات الحفاظ على حياة الفرد والجماعة واستمرارها ووقايتها والدفاع عنها ، وتندرج تحت المجموعات التالية:

" الصحية –النفعية (العملية والاقتصادية) – الوطنية والقومية – البيئية والسكانية –الثقافية (العلمية والمعرفية).

–ب– القيم التربوية التي تستهدف تحسين شروط الحياة وترقية معناها والسمو بها، وتندرج تحت المجموعات التالية:

" الروحية والأخلاقية – الإنسانية – الجمالية والترويحية"

شروط صوغ الأهداف:

– الابتعاد عن الصوغ الإنشائي لبنود الأهداف

– صوغ الأهداف بعبارات واضحة ومحددة

– تجنب تكرار البند الواحد في صياغات مختلفة

– تجنب ذكر أهداف متعددة في البند الواحد

– أن تتيح الأهداف العامة اشتقاق أهداف المراحل منها

– أن تتيح نصوص أهداف المراحل اشتقاق نصوص أهداف المناهج

مقترحات البحث:

إن عملية تعيين أسس ومبادئ معيارية لاختيار القيم التربوية ، ولبناء الأهداف التربوية العامة والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي تأتي في طليعة الجوانب الهامة لعملية التربية والتعليم نظرا لفائدتها في تحديد المنهج الدراسي، ودورها في وضع إطار للقيم التربوية المنشودة .وفي ضوء ما سبق يمكن إبداء المقترحات الآتية:

١- الإفادة من نتائج هذا البحث ومن الدراسات السابقة في اعتماد وسيلة معيارية تحد من العوامل الذاتية في وضع الأهداف التربوية العامة والخاصة بمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي ، وتنظم بنودها وتضمن حدا مقبولا لالتزام مصممي هذه الأهداف بالفلسفة التربوية للمجتمع العربي السوري، مثلما تكفل منهجية واضحة وسليمة في بناء الأهداف التربوية العامة والقيمية الأساسية لبناء الفرد والمجتمع في هذه المرحلة من التعليم ، والتطلعات التنموية والتطويرية لبنائهما،كما تعكسها السياسة التربوية المرسومة.

٢ – تحرير صياغة الأهداف من الإنشائية والغموض والتداخل والتكرار.

٣-توضيح دور القيم كأساس تبنى عليه الأهداف التربوية العامة والخاصة بالمراحل التعليمية ، وكغاية يتطلع إليها المجتمع

٤- ربط المعارف والمهارات بالقيم في مستوى الأهداف والمناهج المقررة والنشاطات الميدانية ، بحكم أن التركيز على القيم منطلقا للعملية التربوية يساعد في تحصين الفرد من مخاطر غزو القيم المادية في مواجهة الثقافة الوافدة ، ويحافظ على السمات المميزة للمجتمع العربي وتراثه الإنساني.

٥ –الاستناد إلى الاتجاهات التربوية الحديثة في ترتيب أهداف التربية المدرسية على النحو التالي: الاتجاهات والكفاءات والمواقف بما في ذلك اتجاهات الحياة الخلقية والروحية للفرد،ثم معرفة العمل،ومن ثم المعارف والمعلومات،ومن شأن هذا الترتيب الجديد لأهداف التربية أن يوفر إسهاما أفضل لدور المدرسة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٦ – إيلاء القيم التي تستهدف تحسين شروط الحياة وترقية معناها والسمو بها كالقيم الروحية والأخلاقية والإنسانية والجمالية والترويحية المزيد من العناية والتركيز.

٧ – ضرورة تدريس القيم والاتجاهات عبر إستراتيجية واضحة ومحددة المعالم ، تهدف إلى تطوير المناهج الدراسية أو تعديلها وإثراء مفرداتها ، بحيث تتسع للقيم التي ترغب القيادة التربوية في تنشئة الجيل عليها.

٨ – إجراء مراجعة مستمرة للأهداف التربوية وتقويم الرجع الميداني ، وتعرف الصعوبات التي تحول دون تحقق كل هدف ، وتعديله بما يلائم كل مرحلة من مراحل التعليم.

٩ – إجراء تعديل منسق بين الأهداف العامة والخاصة بالمراحل ، ومن ثم إدخال التعديلات إلى الكتب المدرسية مع مراعاة خصائص كل مرحلة ، وهذا التنسيق يؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين عملية الربط والاشتقاق بين الأهداف العامة والخاصة بالمراحل والمناهج المدرسية حسب طبيعة كل مادة ، وبما يضمن تدرج المفاهيم من الحد الأدنى إلى الحد الأعلى والأكثر عمقا.

١٠ – رصد المستجدات الأساسية في حركة التطور كي يستمر التعليم مستجيبا لأهداف التنمية.

١١ – ضمان مشاركة الميدانيين في وضع الأهداف والإفادة من تجاربهم وخبراتهم التربوية.

١٢ – التنسيق بين اللجان التي تقوم بوضع الأهداف للمراحل المختلفة ، وبين مفردات مناهج كل مادة دفعا للتكرار والتداخل ، واستغلالا للوقت الضائع الذي يفرضه هذا التكرار في تعليم القيم والمعارف والمهارات بين المواد وفق طبيعة كل مادة.

الخاتمة:

نظرا لأن الأهداف التربوية والتعليمية تنطلق من القيم التربوية فإن ربط بنودها بهذه القيم وردها إليها يشكل حجر الزاوية في إعداد المتعلم للحياة وربط هذا الإعداد بغايات العملية التربوية البعيدة ، وتوجيهه توجيها سلوكيا ومعرفيا وعمليا وفق ما يطمح إليه مجتمعه ، وذلك لأن الأهداف تمثل طموحات قيمية وتفضي إلى نتاجات تربوية محددة ومتوقعة ، لذلك كان لابد من تبني تعلم قيمي مبني على أساس راسخ تعود فائدته للفرد المتعلم والمجتمع ، ولتحقيق ذلك ، لابد أن يكون بين يدي واضعي الأهداف والمناهج وسيلة معيارية ينطلقون منها عند وضع الأهداف واختيار القيم التربوية ، وقد لا يكون وضع مثل هذه الوسيلة المعيارية التقويمية (الأسس المعيارية لوضع القيم التربوية ، ولبناء الأهداف التربوية) هو الحل الوحيد والناجع لتقييم الأهداف التربوية على أسس من الموضوعية والكفاية ، لأن أي تطوير لأهداف التربية يجب أن يخضع لدراسات معمقة للواقع التربوي الراهن والتطلعات المستقبلية، وتقويم المردود التربوي للمناهج المطبقة، وتحديد المستجدات والإمكانات المتاحة وتذليل العوائق التي حالت دون تحقيق المردود التعليمي المناسب ، والانطلاق من نتائج هذه الدراسات في رسم الأهداف التربوية للخطط التربوية.

ولكن مع افتقار الميدان التربوي إلى مثل هذه الدراسات المعمقة ، تظل قائمة الأسس المعيارية لبناء الأهداف المقررة خطوة هامة في ترشيد عمل المربين الميداني ومؤلفي الكتب المدرسية.

المراجع العربية:

١. بن شرقي، بن مزيان (٢٠٠٣) الأهداف التربوية والتعليمية في التعليم الأساسي ، الجزائر.

٢. الزبادي، أحمد وآخرون (١٩٩٠) تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

٣. زيود ، زينب (٢٠٠١) أهداف التربية النظامية في سورية ،رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة دمشق.

٤. السيد ، محمود (١٩٨٦) الأهداف التربوية في الجمهورية العربية السورية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

٥. السيد ،محمود (٢٠٠٢) من مشكلات النظام التربوي العربي ،الطبعة الأولى، دمشق.

٦. الطيب ، أحمد محمد (١٩٩٩)أصول التربية ، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

٧. عبده، عيد (١٩٩٣) سياسات التربية في التعليم ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية ما بين ١٩٦٤ –١٩٩٠، رسالة دكتوراه، كلية التربية ،جامعة دمشق

٨. الفنيش ،أحمد علي (١٩٨٥) أصول التربية ،دار العربية للكتاب، تونس.

٩. المركز العربي للبحوث التربوية لدول مجلس التعاون بالكويت (٢٠٠٣) وثيقة الدوحة ، الأهداف العامة للتعليم وأهداف المراحل الدراسية ،ووثيقة المعايير : دراسة وتحليل وتطوير، مجلة الوطن والمواطن، قطر.

١٠.مسعود، عبد المجيد (١٩٩٩) القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، سلسلة كتب الأمة ،ط١ ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة.

١١.نشواتي ، عبد المجيد (١٩٩٥) علم النفس التربوي ،الطبعة السادسة، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، الأردن.

الوثائق:

١. الجمهورية العربية السورية ، وزارة التربية (٢٠٠٠) النظام الداخلي لمدارس التعليم الأساسي ، القرار الوزاري رقم ٤٤٣/٢١٢٣١ ، دمشق.

٢. الجمهورية العربية السورية ، وزارة التربية (١٩٩٤) النظام الداخلي للمدارس الإعدادية والثانوية، القرار رقم ٤٤٣/٣٩٢١ ، دمشق.

٣. الجمهورية العربية السورية ، وزارة التربية (١٩٨٤) تقرير عن تطور التربية والتعليم في سورية خلال الأعوام ١٩٨٢ -١٩٨٣ -١٩٨٤ ، دمشق.

٤. الجمهورية العربية السورية ، وزارة التربية (٢٠٠١) النظام الداخلي للمدارس المهنية في الجمهورية العربية السورية، القرار الوزاري رقم ٥٦٩٨/ ٤٤٣، دمشق.

المراجع الأجنبية

1.Association for supervision and Curriculum development. (1996) Schools as partners in Character Development. Arlington, Va: Author Retrieved: December 1997 .

2.Huitt. W. (2003) Educational Psychology Interactive: Values, Valdosta state university.

3. Lemétais Joanna (1997) Values And Aims in curriculum Assessment frame Works. International Review of curriculum And Assessment Frameworks Project, U.S.

4.Monger, Robert f.(1992) Preparing Introduction objectives. Relmont, California: Pearnoun Publishers.

5.National Recourse center Value Education (NRCVE) (1999) Analysis of Existing programs, religious and textual Material on EHV . India.

6.Smith, Alan & Montgomery, Alison (1995) Values Clarification, A practical Action Directed Work book, Warner Book, New York.

7.The character Education Partnership, Inc (1996) Character Education in u.s. schools: the new consensus (book excrpt). U.S. News and world report on-line. Retrieved: December 1997.

8.United nations Educational (2001) The Aims of Education; Recommendations, Adopted by the united Nations Treaty Bodies, Twenty- sixth session, General.

مواقع الكترونية تم الرجوع إليها:

- http://www.ascd.org/today/position/part.htm/
- Http://Chiron.Voldosta.Edu/whuitt/col/affisys/value.htm/
- http://www.inca.org.uk/pdf/values-no-intro-97-pjf
- www.Nceert.nic.in/sites/valueeducation/valueeducation.htm
- cain.ulst.ac.uk/issues/education/docs/values.htm
- http://www.usnews.om/usnews/news/betsy2.html
- www.unhchr./cH.

ملحق رقم (١):

قائمة بالمراجع التي تم تحليل مضمونها لاستخراج الأسس المعيارية لوضع الأهداف القيمية لمراحل التعليم ما قبل الجامعي في سورية:

- بن شرقي، بن مزيان (٢٠٠٣) الأهداف التربوية والتعليمية في التعليم الأساسي ، الجزائر.(من صفحة ١١ إلى صفحة ١٨)
- العناني، حنان عبد الحميد (٢٠٠١) علم النفس التربوي ، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن. (من صفحة ٣٥ إلى صفحة ٥٢)
- نشواتي ، عبد المجيد (١٩٩٥) علم النفس التربوي ،الطبعة السادسة، دارَ الفرقان، مؤسسة الرسالة، الأردن. (من صفحة ٤٨ إلى صفحة ٩٥)

- الزبادي، أحمد وآخرون (١٩٩٠) تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرهـا ، دار الثقافـة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن. (من صفحة ٥٤ إلى صفحة ٥٦)

- الطيب ، أحمد محمد (١٩٩٩)أصول التربية ، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحـديث، الإسكندرية، مصر. (من صفحة ١٩١ إلى صفحة ٢٠٢)

- العبيد ، إبراهيم (٢٠٠٢) الأهداف السلوكية، البحوث التربوية ، الرياض. (من صفحة ١ إلى صفحة ٦)

- ميخائيل ، امطانيوس (٢٠٠١) القياس والتقويم في التربية الحديثة، منشورات جامعـة دمشق، كلية التربية. (من صفحة ١٧٥ إلى صفحة ٢٣٥)

- الزيود ، نادر فهمي وآخرون (١٩٩٣) التعلم والتعليم الصفي، ط٣، دار الفكـر للنـشر والتوزيع ، عمان ، الأردن. (من صفحة ١٢ إلى صفحة ٢٧)